

## أضواء البيان

@ 68 @ عَذَابًا وَأَبْقَى { وَأَبْقَى } ومعنى { أَبْقَى } أكثر بقاء . قوله تعالى : { إِنْ زَنْهٌ مِّن يَأْتِي رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ سَلَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى } . ذكر ا [ ] جل وعلا في هذه الآية الكريمة : { إِنْ زَنْهٌ مِّن يَأْتِي } يوم القيامة في حال كونه { مُجْرِمًا } أي مرتكباً الجريمة في الدنيا حتى مات على ذلك كالكافر عياداً با [ ] تعالى { فَإِنَّ سَلَهُ } عند ا [ ] { جَهَنَّمَ } يعذاب فيها ف { لَا يَمُوتُ } فيستريح { وَلَا يَحْيَى } حياة فيها راحة . .

وهذا الذي ذكره هنا أوضحه في غير هذا الموضع : كقوله : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ } ، وقوله تعالى : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَسْتَفْتِحُونَ وَيَصْنَعُونَ آيَاتٍ لِّبَشَرٍ لَّيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ عِندِ رَبِّهِمْ إِلَّا تُبْحَثُ بِآيَاتِهِمْ فَأُولَٰئِكَ فِي عَذَابٍ مُّتَسَاوِينَ } ، وقوله تعالى : { كَلَّا مَكَّانٍ وَمَا هُوَ بِمَعِيَّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ } ، وقوله تعالى : { كَلَّا مَّا نَصْرَجَتْ جَلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ } ، وقوله تعالى : { وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْهُمُ الشَّقَى الَّذِي يَمْسِكُ النَّارَ الْكُبْرَى ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى } ، وقوله تعالى : { وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ } الآيات . ونظير ذلك من كلام العرب قول عبيد ا [ ] بن عبد ا [ ] بن عتبة بن مسعود أحد فقهاء المدينة السبعة : وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ } إلى غير ذلك من الآيات . ونظير ذلك من كلام العرب قول عبيد ا [ ] بن عبد ا [ ] بن عتبة بن مسعود أحد فقهاء المدينة السبعة : % ( أَلَا مِنْ لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي % شَقَاهَا وَلَا تَحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمٌ ) % وَمَنْ يَأْتِيهِمْ مُمْرٌ مِّنَّا قَدِ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْءَلِيْنَا لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : ( أَنْ ) { وَمَنْ يَأْتِيهِ } يوم القيامة في حال كونه { مُمْرٌ مِّنَّا } قَدِ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ } أي في الدنيا حتى مات على ذلك { فَأُوْءَلِيْنَا لَهُمُ } عند ا [ ] { الدَّرَجَاتُ الْعُلَى } والعلی : جمع علياً وهي تأنيث الأعلى . وقد أشار إلى هذا المعنى في غير هذا الموضع . كقوله تعالى : { وَلِلَّاسِ خِرَّةٌ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } ، وقوله : { وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا } ونحو ذلك من الآيات . قوله تعالى :

{ وَلَقَدْ أَهَوَّيْتُمْ بِتَخَوُّنِ آلِ مُوسَىٰ أَن نُّبَدِّلَ فِيكُمْ مَرْسِيَّتَهُمْ ۗ جَاءَ إِذْ يَسْتَحْضِرُونَ لَوَاكِبًا أَهْلًا مِّنْ دُونِهَا وَيَخْتَفُونَ ۗ أَلَيْسَ لِكُلِّ أَهْلٍ مَّجْدٌ ۚ وَلَٰكِن لَّا تُخَوِّفُونَ إِلَّا أَنفُسَكُمْ ۗ وَأَنتُمْ بِآيَاتِنَا كَافِرُونَ }  
طَرِيقًا فِي الدِّيَارِ يَدْسَأُ لَا تَخَافُ دَرَكَاءَ وَلَا تَخْشَىٰ ۗ ذَكَرَ جَلَّ وَعَلَا فِي  
هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ . أَنَّهُ أَوْحَىٰ إِلَىٰ نَبِيِّهِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ نَبِينَا الصَّلَاةُ